

## الانتخابات العراقية عجلت من ذوبان جليد العلاقات الامريكية-الاوربية

بعد الانتخابات التي جرت في العراق في الثلاثين من كانون الثاني بدت الخلافات التي قسمت التحالف الاطلسي والاتحاد الاوربى بشأن التدخل العسكري في العراق وكأنها تتلاشى، واذا ما حكمنا على ذلك من خلال التعليقات الأولية التي صدرت من جانبي الاطلسي بشأن هذا الاقتراع، فإن اجتماعاً للرأي يبدو ممكناً الأن بشأن اسلوب ادارة الازمة العراقية، وفي الاقل ثمة من يعبر عن رغبة حقيقية لتجاوز المواجهات التي حدثت بين الغربيين في السنوآت الاخيرة

ان الانعطاف او التحول الاوضح

جاء من الادارة الاميركية وذلك عندما اتصل جورج بوش للحديث ليس مع رئيس الوزراء العراقي اياد علاوي والرئيس العراقي غازي الياور فقط، وليس مع حليفه الاساسي في قضية العراق، توني بلير، بل ايضا مع جاك شيــــراك وغيـــرهـــارد شـــرودر الرعيمين الاوربيين اللذين فتقدهما في مشروعه العراقي، وقبل بضعة اسابيع لم يكن بالامكان ان نتصور مثل هذه الاتصالات الهاتفية مع باريس ولندن، لأن واشنطن لم تعتبر فرنسا ولا المآنيا شريكتين فيما يتعلق بالعراق ولكن يبدو ان ادارة بوش قد آثرت تجديد العلاقات عبر الاطلسي واصلاحها في الولاية الرئاسية الثانية.

وثمة دليل آخر على رغبة واشنطن في دفن الاحقاد جاء من

اخرى من الازمة العراقية، ويشكل وزارة الخارجية، معلناً بان اوضح من أي وقت آخــر علــي غوندوليزا رايس كانت قد اختارت باريس لتلقى خطابا مهما بشأن العلاقات الأوربية الامريكية في الثامن من شباط الحالى. "وتريد رايس التي بدأت جولة في الشرق الخطاب في باريس لانها تعتقد ان باريس هي احد اكثر الأمكنة التي تكثر فيها النقاشات والحوارات عن الولايات المتحدة الامريكية وعن اوربا وعن اهدافنا المشتركة، وعن طريقة تحقيق مشاريعنا" حسبما قال الناطق باسم البيت الابيض ريتشارد بوشر، "وهو نقاش جرىء في اوربا وفي فرنسا، وتريد المشاركة فيه وعرض افكارها من خلالها"، كما قال. وفي الاليزيه، يتفق الجميع وياصرار على ان الحوار مع كوندوليزا رايس كان دائما صريحاً وثابتاً وان كان صعباً احياناً، ولم تكن رايس صاحبة الجملة المشهورة (معاقبة فرنسا،

ان الاقتراع في العراق هو اول حدث بعد القاء القبض على صدام حسين، تستطيع الولايات المتحدة الامريكية ان تستخلص منه حافزاً للقناعة، لكنه نجاح بدعم الأرهاب. جزئى جداً لا ينظم شيئاً. وللخروج من الورطة التي ظلت

وتحاهل المانيا واعضاء روسيا)، لم

تكن تظهر حتى الان مثل هذا

التطلع الى التغيير مع

الولايات المتحدة الامريكية

متورطة بها كان عليها تغيير

التجربة مثلما فعلت في حلقات

المعارضين.

تكن تحليلاتها.وهكذا تحدث الرئيس الامريكي مع محدثيه العراقيين عن ضرورة التأكد مستقبلاً من أن العملية السياسية تمتد لتشمل جميع العراقيين (سواء صوتوا ام لا) وهى الضرورة التي اشارت اليها تعليقات فرنسا وجميع المسؤولين الأوربيين اذ تحدثوا عن وسائل التأكد من اشتراك القادة السنة على سبيل المثال في كتابة البدستور وان تكون الحكومة ممثلة لكل العراقيين، كما قال الناطق الرسمى باسم البيت الابيض، وكانت فرنسا قد اوصت بهذه البديهة في الوقت المناسب أي قبل الانتخابات، واشادت بألعملية السياسية التضمينية لكل العراقيين ما امكن، موحية بسياسة انفتاح وطيدة وواثقة باتجاه جميع قطاعات الرأى العام العراقي التي رفضت أو نبذت العنف، لم يكن صوت فرنسا غير مسموع حسب بل كانت متهمة بشكل صريح من اياد

علاوي وحتى كوندوليزا رايس هل لأ يـزال هناك متسع من الوقت؟ التأخير افضل من الأشيء

الاطلّاق يبدو اليوم انها تجد ان من المفيد الاقتراب من التحليلات التي كانت في السابق تستهين بها او تحتقرها لانها لم

ولم يعد هناك من خيار آخر. لقد ضم القادة الفرنسيون اصواتهم الى اصوات الأوربيين

الآخرين للتعبير عن غبطتهم باجراء الانتخابات في العراق وتشكل هذه الانتخابات مرحلة مهمة في اعادة بناء العراق، وقد فشلت ستراتيجية المجموعات الارهابية جزئياً، كما قال جاك شيراك لمجورج بوش (وان من المهم مستقبلا شمول جميع المجموعات التي تخلت عن الكفاح المسلح،

باعداد الدستور بشكل خاص)، حسبما قال الناطق باسم الاليزيه الذي اكد على استعداد فرنسا لتأهيل وتدريب قوات الامن وكبار الموظفين. ومن الجانب الفرنسي فإن

الخطاب حول انسحاب القوات الاجنبية الذي كانت باريس تعده مند اشهر شرط ضروري، ان لم يكن كافياً لاحلال السلام في العراق قد تغير تماماً، وكانت فرنسا تطالب بأقرب تاريخ ممكن للَّانسحاب، اما اليوم فإنها تكتفي سأفق غيسر محسد التساريخ للانسحاب. فإما التركيز على تاريخ محدد وعلى آلية شكلية جداً كما يقول المسؤولون في الاليزيه اليوم، او الانطلاق من مبدأ ان الامور سوف تحدث بالتدريج، وانه ينبغى العمل مرحلة بعد مرحلة، وهذا ما نقوم

وليس العراق هو الملف الوحيد الذي تريد فرنسا مثل جميع دول الاتحاد الاوربي ان تغيب عنه او عن الاجراءات الجديدة للولايات المتحدة الامريكية (في الاصغاء اكثر منه في اصرار الأوامر). كما قال احد الدبلوماسيين

بقلم - كلير تريات

الفرنسيين. وحول الشرق الاوسط فمن المتوقع ان تقوم الولايات المتحدة الامريكية بالمزيد من العمل وان تستثمر نصا مجددا بشكل ب ول من اجل جمع الإسرائيليين والفلسطينيين على طاولة المفاوضات.

وحول ايران التي تقول عنها الولايات المتحدة الامريكية إنها في مرحلة مراجعة سياستها بشأنها ينتظران تقبل الولايات المتحدة الامريكية بالمسعى الذي بدأته بريطانيا وفرنسا والمانيا من اجل جعل طهران تتخلى عن سلاحها النووي من خلال التضاوض. وحول المساعدات المكرسة للتنمية فإن فرنسا وبريطانيا تتصدران في اورسا حركة تبتغى انتزاع مصادقة

واشنطن بشأنّ تلك المساعدات. كل هذه الموضوعات (الأوربية) ستكون على قائمة العشاء الذي دعا بوش، جاك شيراك اليه في الحادى والعشرين من شباط الحالي في بروكسل (في المرحلة الحالية، فإن الموضوعات التي بوسعنا ان نعمل عليها سوية بشكل فاعل اكثر اهمية من موضوعات الخلافات)، كما قال احد المقربين من شيراك.

ترى، كيف كانت النبرة في محادثاتهما الهاتفية بعد الانتخابات في العراق؟ كانت ودية، كما قال، كما لو ان الأمريديهي. ترجمة: زينب محمد

عن: لوموند

## لعبة حربية حول الارهاب البيولوجي تبين نقص الاستعداد

-POSITIONS-

بقلم حوث منتز

بدأ المرضى بشكل متخيل ينهمرون على غرف الطوارىء في مدن مثل ميونخ وفرانكفورت وفي اسطنبول ولوس انجلس، وبعد عدة ساعات من بدُّء لعبة الحرب الباردة ،استنتجت وكالات المخابرات الغربية انه قد تم حدوث هجمات مخطط لها على مدن عديدة يقوم بها ارهابيون يستعملون فيها فايروسات الجدري.

في عصر ذلك اليوم ادرك الخبراء العاملون في المجال الصحي ان ملايين من الناس في العالم سيموتون في الحال بطريقة بشعة.ان قادةً العالم- او الناس الذين يمثلونهم هنا- والذين تجمعوا في واشنطن بشكل خيالي البارحة،كانوا يقاطعون بعضهم ويلوحون بايديهم كما لو انهم يناقشون

وكان السؤال الأكثر اهمية هنا،هل الدول الغنية والتي تملك علاجا

لمرض الجدري عليها ان تشارك جيرانها غير المستعدين لهذا؟ حمل هذا البرنامج اسم ( العاصفة الاطلسية) ،وقد ظهرت وزيرة لخارجية السابقة مادلين اوليبرايت كرئيسة للولايات المتحدة وثمانية ضباط اخرين ذوو رتب عالية من الحاليين والسابقين،من حلفاء اميركا لاوربيين في بريطانيا وفرنسا والمانيا وهم يؤدون دور رؤساء الوزراء في

في سيناريو لعبة الحرب تلك تجمع اولئك في مؤتمرهم في مدينة واشنطن من اجل مناقشة المعوقات كما حدث في التحرك العالمي في سبيل ضحايا اعصار تسونامي الذي ضرب جنوبي اسيا وكأن العالم قد ضربه فايروس حاد.

ان فرعاً للقاعدة قد زرع تلك الفايروسات في مصنع خمور نمساوي واطلقه عليهم عبر مواقع عديدة وخلال ساعات وبعد أن تم تشخيص لمصابين الاوائل ،تطور الشغب على الحدود البولندية مع المانيا وقد اغلق حراس الحدود المنافذ حتى لايعبر منها احد.

كان الالمان يملكون اللقاح الذي يكفي جميع مواطنيهم بينما كان فقط البولنديون يملكون عقارا يكفى لخمسة بالمئة من مواطنيهم. ان هذا التمييز للحياة الواقعية في تلك الدول التي تملك اللقاحات

الكافية او تلك التي لا تملك ما يكفي تمثل عنصراً رئيسا في احداث ويمكن لسنغافورا وجيكوسلوفاكيا واسرائيل وهولندا والمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة ان تلقح جميع سكانها بينما كندا واليابان تملك لقاحاً يكفى عشرين بالمئة من سكانها، اما تركيا فلاتملك الا مايكفي

واحدا بالمئة من سكانها. تشعر الولايات المتحدة بانها غير قادرة بسبب الاستنكار العالى لاحتلال العراق،قالت اولبرايت التي تمثل دور الرئيس انها تعكس الضغوط السياسية من اجل حماية مواطني ذلك البلد قبل ان ترسل اللقاحات لاحتياطية الى الخارج.قالت"ان العديد من الامريكيين يقولون لماذا نتعاون معهم على اية حال؟ قال السفير السويدي جان الباسون الذي يمثل دور رئيس الوزراء لبلده في واشنطن"ان هذا يخلق صدمة بينهم

ما تركيا التي واجهت هجوما في سوق اسطنبول، فكانت تطلب لقاحا لجميع سكانها الذين يبلغون سبعين مليون نسمة وفي ذلك اليوم كان رئيس الوزراء، الذي ادى دوره وزير الصحة السابق برنارد كوستر قال في تلك المسألة"ان هذه مرحلة طوارىء وعلينا ان لانضيع ساعة من

بدا اللاعبون حيارى بشأن مجموعة من قضايا سياسية كبيرة، في حالة حدوث هجوم حقيقي، الامر الذي سيتطلب سرعة في اتخاذ القرارات وتنفيذها ،احداهما كان السؤال فيما اذا كان الافضل تخفيف لقاح

الجدري من خمسة الى واحد من اجل زيادة كمية اللقاحات، وقد وافق علماء اميركيون على امكانية ذلك وعارضهم اوربيون. ربما ان اقسى الدروس في لعبة الحرب تلك التي اشرفت عليها جامعة جونز هوبكنز وجامعة بتسبركمن بين مؤسسات آخرى انه لم يكن هنالك دليل يمكن أن يرشد أولئك القادة بشأن كيفية تصريف الجرعات

الاضافية من عقار الجدري او حتى يمكنه ان يتخذ ذلك القرار. في نهاية اليوم يتفق المشتركون على ان منظمة الصحة العالمية يجب عليها ان تسيطر على تلك المهمة ولكن اوليبرايت كونها رئيسة للولايات المتحدة فانها محكومة بالدساتير التي قد تشكك بالامم المتحدة، وقد

وافقت على ذلك ببطء شديد. وعبر اللعبة تلك يتوسل فيها القادة احدهم الى الاخر في عدم اتخاذ

خطوات خطرة مثل غلق الحدود ،لان ذلك سيولد الخوف ويدمر الاقتصاد العالمي. وقد عملت المانيا وهولندا ذلك خلال ساعات ووصفت نشرة جوية في

نهاية ذلك اليوم الحالة الجوية في العالم بعد مرور شهرين على لهجوم وذك خداء الأرهاب البيولوجي موت خمسة واربعين الف الاميركيين وموت الملايين في انحاء العالم وحدوث ركود اقتصادي عالمي وحروب طائفية في دول عديدة.

قَالُ وَزِيرِ الداخلية الْهُولندي السابق دلاس فيير الذي ادى دور رئيس الوزراء"ان الامر كان صدمة في قلة عدد الدول التي كانت مستعدة لذلك" وقال تارا اوتوا خبير الارهاب البيولوجي من جامعة باتسبر الذي ساعد على اعداد البرنامج"ان السيناريو الذيّ وضعناه كان متحفظا جدا وان عصر الأسلحة البيولوجية ليس خيالا علميا،انه حاصل هنا".

ترجمة: مفيد وحيد الصافي عن: الواشنطت بوست

## رجل في الاخبار: مايكل تشيرتوف

اعتقد فريق المحامين الذيث كانوا يمثلون شركة اندرسون وهي واحدة من شركات الحسابات <u>الخمس الكبرى في الولايات المتحدة</u> <u>انهم قد توصلوا الحا اتفاق مع وزارة</u> العدك في اذار عام ٢٠٠٢ كان الاتفاق يتقي الشركة علما قيد الحياة بالرغم <u>من الدور الذي لعبتم في انهيار شركة</u> انرون ، في صفقة قضائية تعترف <u>فيها اندرسون بمحموعة من الاخطاء</u> وتدفع غرامة ثقيلة جداً وتتعاون يصورة كاملة في التحقيقات الحارية عن

<u>انرون.</u>

في الجريمة التي سيكون احبطت وزارة العدل تأثيرها انهاء قدرتها على الصفقة مصرة على ان تقوم تدقيق حسابات الشركات اندرسون بالاعتراف بذنبها

قبل ۸۹ عاماً وتستخدم ۲۸ الف امريكي افلاسها بنهاية ذلك العام. كان الرجل اللذي اتخلا القرار بمقاضاة اندرسون هو مایکل تشیرتوف، مدع سابق في وزارة العدل السدي سيضطلع بواحدة من اخطر المهات في الحكومة الامريكية: ادارة مجموعة الوكالات الضخمة المسؤولة عن الدفاع عن الاراضي الامريكية ضد هجوم ارهابي

المساهمة، تم رفع الدعوي

الى القضاء وافضت

المحاكمة الى ادانة اندرسون

بتهمة اعاقة سير مجرى

العدالة وكانت النتيجة

اعلان الشركة التي تأسست

اخر. رشح الرئيس جورج دبليو بوش السيد تشيرتوف كوزير للامن الداخلي، وبالتالي سيرث وزارة من ١٨٣ الف مستخدم ويتحمل مسؤولية حماية حدود الدولة والاهداف المعرضة للهجمات اضافة الى تهيئة الاستحابات الطارئة للهجمات المستقبلية.

تم الثناء على اختيار السيد تشيرتوف من قبل الكونغرس

بنسلفانيا السابق والذي يوقره العديد من مسؤوليه السابقين، لن يجلب السيد تشيرتوفِ البالغ من العمر ٥١ عاماً نفس السحرالي المنصب. والعبارة التي تستعمل كثيرا لوصفه هو (صلب كالمسمار). يقول دافيد ماكلين المدير الشريك في ليشام واتكنسز في نيوجيرسي حيث تراس السيد تشيرتوف القسم القانونى للشركة لسبع سنوات (انه حاسم، حالما يطلع على قدر كان من المعلومات فانه يستطيع ان

والوزارة نفسها، حيث سيحل

محل توم ريدج الودود، حاكم

يتخذ قراراً وتلك هي من صفات القيادة الجيدة). تجلت تلك الصفات اكثر من أي وقت آخر في الاشهر التي اعقبت الهجمات الأرهابية في ١١ ايلول ٢٠٠١، لقد كان يترأس فريقاً من المسؤولين في وزارة العدل قاموا بتغيير الاساليب الامريكية الى الضربات الإستباقية للارهاب بدلاً من مجرد مقاضاتهم بعد وقوع

الحدث. وكرئيس للدائرة

الهحمات اللاحقة. يقول فيث دين المدير السابق لدائرة السياسة القانونية في وزارة العدل (بعد ١١/ ٩ كنا كلنا نتفجر غضباً ولكن لا احد مثل مایکل تشیرتوف، لقد نجح ليس بتحطيم السرؤوس او لي الأذرع ولكن بوضع نظام مترابط ذي

الجنائية في الوزارة تولى

مسؤولية التحقيقات في

مؤامرة ١١ سبتمبر اضافة

التي دراسة المساعي لمنع

بصيرة قوية جداً)، نظام ساعد على تحويل الوزارة الى (وكالة وقائية نشيطة). مثل البرتو كونزاليس مرشح السيد بوش لمنصب المدعى العام، من المرجح ان يواجه السيد تشيرتوف استجوابا قاسياً حول نشاطاته في الفترة في ما بعد كارثة الهجمات فلقد قام باعطاء التفويض لاعتقال وسجن اكثر من ٧٠٠ مهاجر غير شرعى من الندين ارتابت الحكومـة في كونهم من المرتبطين بالأرهاب. انتقد

المفتش العام في وزارة العدل

فيما بعد هذه الاعتقالات

ذاعماً ان العديد من

الخاطف العشرين، مجادلاً امام المحاكم بان الامن القومى سوف يتم تعريضه الى الخطر اذا تم السماح لحامي السيد موسوي باستدعاء المعتقلين من تنظيم القاعدة كشهود، لاتزال القضية وهي اكبر محاكمة للارهاب امام القضاء الامريكي عاجزة عن احسراز أي تقسدم بسسبب

المحتجزين تمت اساءة

معاماتهم في السجن بالرغم

من عدم ثبوت تهمة

الارتباط بالارهاب بالنسبة

تحمل تشيرتوف شخصيا

مسؤولية مقاضاة زكريا

موسوى المشتبه بكونه

لاي منهم.

نقطة الاختلاف هذه. ان تولى السيد تشيرتوف منصبه في وزارة العدل كان تتويجا لسيرته الناجحة كمدع عام. تخرج من مدرسة هارفارد للقانون ثم عمل مع رودولف جـوليانى نائب المحامى العام الامريكي عام ١٩٨٣، ترأس فريق الأدعاء في مقاضاته الناجمة لعصابات المافيا السيئة السمعة، اصبح

المشاحنات القانونية بشأن

الحزب الجمهوري عام ١٩٩٤ عندما عمل كمستشار خاص لمجلس الشيوخ الامريكي في تحقيقاته فيما يسمى بفضيحة وايت وتبر التي اتهم فيها بيل كلينتون وزوجته هيلارى بصفقات تجارية مشبوهة في موطنهم بولاية اركنساس. ادلت السناتور هيلاري كلنتون بالصوت الوحيد المعارض لتعيينه في منصبه في وزارة العدل في جلسات التصديق

داخل اللجنة القضائية في

نشيطاً في السياسة داخل

مجلس الشيوخ. يقول نقاده، وليس هنالك العديد منهم ان لديه الميل للتصرف بتهور متعقبا قضايا معقدة بحماسة ممثل الادعاء ..وافقت المحكمة العليا في الاسبوع الماضي على طلب تمييز الحكم الصادر بحق اندرسون والذي يمكن ان يثير الاسئلة بشأن الاسس القانونية لدعوى الحكومة. قالت غرفة التجارة الامريكية التي تساند ترشيحه في خلاصتها القانونية المقدمة الي المحكمة بان وزارة العدل قد

عن: الفاينشاك تايمز ترحمة: احسان عبد الهادي

بقلم: ادوارد الدت قدمت اندرسون بصورة خاطئة ككبش فداء للفضائح في الشركات الكبرى وفي عملها ذلك (دمرت عاملاً مهماً في قطاع حيوي من الاقتصاد الأمريكي).

يقول المساندون ان نشاطه وعقله القانوني الخلاق هما بالضبط ما تحتاجه وزارة الامن السداخلي، تسواجه الوزارة المهمة المستحيلة بحماية العدد غير المحدد من الاهداف الداخلية المعرضة للهجوم، يقول فرانك كليفو مدير معهد سياسات الامن الداخلي في جامعة واشنطن ومسؤول كبير سابق في ادارة بوش ان عمل السيد تشيرتوف الاكبر سوف یکون (تحدید ما هو كاف، نحن لا نستطيع حماية كل شيء في كل وقت)، ان تبقى خطوة متقدماً على المتآمرين الارهابيين هو العامل الرئيس في المهمة، مهمة يمكن ان يقوم بها القليل من الكفء للسيد تشيرتوف.